

## لواء كركوك

## Le Liwâ' de Kerkûk.

لمحة تاريخية

( كركوك ) بلدة قديمة تعلو سطح البحر نحو ( ١١٦٠ ) الف ومائة وستين قدماً ) واستيفاء البحث عن قديمها يكلف صاحبه كثيراً لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون إليها . ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان نقل أحدهما إلى اللغة التركية المطران ادي شير عام ١٨٩٦ م دون أن يذكر اسمه ولا تزال النسخة التركية بخطوطه ومحفوظاته في كنيسة الكلدان في كركوك . والآخر ( اسمه اخبار الشهداء ) طبعه بلفته الأب بولس بيجان في لايبسيك ( المانية ) ونسخه نادرة جداً وذكر في هذين السفرين الجليلين أن سردنابال ملك الآثوريين هو الذي أنشأ هذه المدينة وكلت سبب انشائها أن ضابطاً من الماذيين يدعى ( أرباق ) عصا حكومته ذات يوم فمزله سردنابال عن وطنيته وأمر بإنشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك ( كركوك ) في كوردا ( باجرمي ) وجعل رجلاً اسمه ( كرمي ) حاكماً عليها ثم جلب ألف نسمة من الآثوريين وأسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظم شأنها . إلا أن ( كرمي ) أيضاً استقل بالولاية بعد حين فأصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار وكان مع ذلك يراجع الآثوريين أحياناً . ثم انتقل حكم العراق إلى ( الإسكندر الكبير ) فكانت ( كركوك ) في ضمن أجزاء مملكته ولما توفي الإسكندر وتناحس ملكه قواد الثلاثة ( بطليموس وسلوكس وانطيفونس ) حل النعم الذي يعرفه التاريخ ، كانت ( كركوك ) من نصيب سلوكس فهدم مبانيها البالية وأقام لها سورا فخماً جعل له ٦٥ برجاً مهما ووسع عمارتها توسيعاً عظيماً وجعل لها بابين سمي الشمالي منهما ( طوطي ) باسم حاكمها يومئذ . ودعي الثاني ( باب الملك ) ثم جاء بعشائر كثيرة أسكنها حول السور الذي أقامه فعمم شأن ( كركوك ) وصارت تسمى باسمه أي ( كرخ سلوك ) المعروفة من « كرخا ديبث سلوك » أي ( مدينة سلوكس ) باللغة الآرامية ثم انتقلت إلى خلفائها من بعده وبقيت في حوزتهم زمناً طويلاً حتى انتقلت إلى

البرثيين عام ٢٥٦ ق م في ضمن ما انتقل اليهم وبقيت بأيدي هؤلاء. ايضا ردحا من الزمن حتى شق اردشير عصا الطاعة علي البرثيين عام ٢٢٧ م فاستقل (كركوك) وبقيت تحت شوكة الفرس حتى استيلاء العرب على العراق وقد سماها بطليموس ( كركورا ) ودعاها استرابون ( ديمترياس ) .

(لغة العرب) هذه اللمحة التاريخية هي اقرب الى الخرافة منها الى التاريخ فالملك سردنابال لم يوجد الا في تخيلة بعض مؤرخي اليونانيين . فضلا عن ذلك انهم لم يتفقوا في تعيين سني حياته . فمن قائل انه احرق نفسه مع حرمه وامواله في سنة ٧٥٩ ق م ( راجع بويه في سردنابال ) ومنهم من ذهب الى انه ملك في سنة ٨٣٦ ق م واحرق نفسه في سنة ٨١٧ ق م . وعلى كل حال لم يكن ملك حتى لاملك وهمي او خيالي في سنة ٨٠٠ ق م ليعني المدينة التي سميت بعد ذلك كركوك .

والمصنفات التي يشير اليها حضرة الكاتب هي تأليف موضوعة لا قيمة لها في نظر الاخباريين والمؤرخين . والذي يمكن ان يقال ان ياتي هذه المدينة غير معروف « لعلهم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها » اذن كل ما يقال شيء من باب التاريخ هو تزوير محض او نيا مختلق . وما يروى من اخبارها من عهد الاسكندر ممالا يوثق به ايضا لانه غير مستند الى موارد صحيحة .

وليسمح لنا القراء ان نذكر اهم ان المعلمة الاسلامية كتبت اسم كركوك بالحرف الاخرنجي هكذا Kirkük اي بكسر الكاف الاولى وضم الثانية وهو مخالف للفظ العربي . نعم ان الترك يلفظونها بكسر الكاف الاولى لكن الكلمة ليست تركية حتى يتخذ هذا اللفظ اسما صحيحا . اما الكلمة من نعت العرب لها فيجب ان يقال Kerkük او Karkük . اما Kirkük فخطا صريح وذكر في ذلك المقال ان جبال حمرين واقعة في الشمال الشرقي وضبط اسم هذه الجبال Hamrin . فتح الحاء والصواب بضمها كما ضبطها ياقوت في مادة بارما والممداني في صفة جزيرة العرب ( ص ١٣٣ ) ولم نجد في كتب مؤرخي العرب من المسلمين من ذكر كركوك بهذا الاسم . اما النصاري فكانوا يسمونها الكرخ كما ذكر ذلك ايليا اليمشقي والارميون ذكروها باسم « كرخا ديث سلوك » وهكذا وردت في كتاب السينودكون ( منذ سنة ٤١٠ م ) .

#### مدخل البحث

هذا هو موجز تاريخ قلعة ( كركوك ) الحالية والمدينة تتقوم من قسمين مهمين يقال لاحدهما ( القلعة ) وما مر بك يتعلق بتاريخها والقلعة اليوم في حالة متوسطة العمران تطل بعض بيوتها على القسم الاسفل من البلد وفيها جامعان عظيمان يدعى الاول منهما جامع ( مريمانة ) ويسمى الثاني ( جامع النبي دانيال ) وسدانة كلا الجامعين بأيدي المسلمين وتدعى النصاري انهما كانا كنيسةين لهم

ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الرسائل الدينية خطت ليهتين الكنيستين خاصة . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الكبار هم ( حانيا ومزريا وميشائل ) وتزعم اليهود ان ( النبي دانيال ) دفن في هذا الجامع وهو زعم لا يسند دليل على الرغم من تأديتهم الفرائض الدينية له في كل سنة لان النبي دانيال توفي في خوزستان على ما يقال ودفن في ( شستر ) من اعمالها ولا يزال قبره معروفا هناك بموجب الرواية الشائعة ( ١ ) .

واما القسم الثاني من ( كركوك ) فيدعى ( السهل ) وهو حديث على ما يظهر للمتبع اذ يؤكد الطاعنون في السن ان قد بدأت العمارة فيه عام ١١٤٤ هـ ( ١٧٢٩ م ) ولم نشر في الكتب على تاريخ له سوى ما جاء عن قرية ( قورية ) التي هي احدى محلات كركوك اليوم مع بعدها الشاسع عن قسم ( القلعة ) فقد ذكر ان طهماسب جاء اليها عام ١١٤٦ هـ ( ١٧٣٣ م ) فضرب سكانها ودمر منازلهم واحرق خيامهم واضطربت القرية بمن فيها وهجرها سكانها فقصدها قرية [بشير] التي تبعد عن كركوك ٢٠ ميلا ولا رحل طهماسب عنها عاد السكان الى المحلة التي كانت تعظم بالتدريج بالقرب من القلعة .

وكانت كركوك من المدن العراقية المهمة في العهد السابق وهي اليوم لا تقل اهمية عما كانت عليه والتي يجول فيها لان يشعر بانسراح في الصدر وراحة في النفس لسعة شوارعها ونقاء هوائها وجمال منظرها وحسن عمارتها وكثرة ما فيها من وسائل الراحة وموارد العيش . يضاف الى ذلك قربها من الجبال وارتباطها بالعاصمة بسكة حديد يبلغ طولها ٢٠٣ أميال . ويوت المدينة مبنية بالحجارة الكلسية لان ارضها حجرية والتجارة فيها واسعة وتضيقها جادات مستقيمة صفت فيها الحوانيت صفا بديعا ويمر بها نهر كبير يقال له ( الخاصة ) تتدفق فيه مياه الأمطار اذا كثرت او فاضت مياه العيون الكثيرة . ويستقي السكان ماءهم من اربعة نهيرات تتفجر مياهها العذبة من جبل يبعد عن المدينة ٣٠ ميلا وهذه النهيرات هي ( القورية والتسعين والزاوية واليلاوة ) وتغرب

(١) راجع لغة العرب ( ٨ : ٢١٩ ) اذ ليس من المؤكد محل دفنه عند اليهود ولا عند النصارى ولا عند المسلمين .

من المدينة عدة آبار نفطية تستغلها شركات اجنبية تدفع الى الحكومة العراقية اربعة شلينات ذهباً عن كل طن تستخرجه من الزيت وفقاً للمادة العاشرة من الامتياز الذي خولته . وهذه الآبار منحصرة في اربع مناطق مهمة وهي (بابا كركر) و (طوز خرماتو) و (جم جمال) و (التون كوبري) وفي مراكز هذه المناطق بنايات فخمة وعمارات كثيرة ومكانن مختلفة وكلها لشركات صاحبات الامتياز النفطي وستتركها كلها للحكومة العراقية في عام ٢٠٠٠ م وهو العام الذي ينتهي فيه امد هذا الامتياز .

#### تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء كركوك من ثلاثة اقسية « عدا النواحي المرتبطة بها » وسبع نواح وعدة قرى بين صغيرة وكبيرة . اما الاقسية الثلاثة فهي كفري وجم جمال ( والجيمان فارسيان ) وكيل ( بالكاف الفارسية ) واما النواحي السبع فهي :

١- كركوك - ١ - شوان - ٢ - التون كوبري - ٣ - ملحمة - ٤ - شبيجة - ٥ - طاووق - ٦ - قره حسن . واما القرى فيبلغ مجموعها ٥٧٨ بعضها مرتبط بالاقضية وبعضها بالنواحي السبع الملحقه بمركز اللواء رأساً . وقد صعب علينا جمع اسماء هذه القرى ولاسيما الصغيرة منها ولهذا ارجأنا البحث عنها الى فرصة اخرى وها نحن اولاء نبدأ بالكلام عن الاقسية والنواحي فنقول :

النواحي الملحقه بمركز اللواء سبع وهي :

١- ناحية كركوك وهذه داخلية اي يقيم مديرها في مركز اللواء وتتبعها

٥٧ قرية .

٢- ناحية شوان وتتقوم من ٨٩ قرية ومركزها قرية ( ريسار ) التي تبعد

عن الشمال الغربي لمدينة كركوك ٢٥ ميلاً وهي متوسطة العمران والسعة .

٣- ناحية التون كوبري وهي تتألف من ٣٣ قرية مهمة ومركزها قصبه

التون كوبري ( اي قنطرة الذهب ) التي تبعد عن شمالي كركوك ٣٠ ميلاً وهي

مهمة يخترقها نهر الزاب الصغير وفيها جسران مهمان انشأتهما السلطة الاحتلالية

بعد ان نسفت الحكومة البائدة قنطرتها الحجرية التي شيدها السلطان مراد

الرابع عام ١٠٤٨ هـ عندما اراد ان يمر الزاب الصغير المسمى يومئذ « زابالبو

حدان « وقد نسفتها بمقنوفاتها لتعطيل الحركات المسكربة على عدوها » وعدوها  
يوئذ الانجليز والروس .

٤- ناحية ملحمة وتبها ٣٧ قرية ومركزها « تل علي » التي تبعد عن غربي  
كر كوك ٥٠ ميلا وفيها الملح بكثرة .

٥- ناحية شبيجة « بالتصغير والجيم الفارسية، ولفظها الصحيح شبيكة »  
وهذه تتألف من ٢٥ قرية ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن  
الجنوب الغربي لكر كوك ٤٩ ميلا وهذه القرية مبنية في ارض منخفضة تحيط  
بها هضاب وقد بني فوق هذه الهضاب دواوين الحكومة ومراكزها المهمة .  
ويمر بها نهر يدعى باسمها واغرب ما شهدته في هذه القرية كثرة المياه فانك  
لا تستطيع ان تحفر في الارض شبرين حتى ينفق الماء بفرار .

٦- ناحية طاووق وهي واقعة في جنوبي كر كوك وعلى بعد ٢٨ ميلا  
عنها . وتشتمل على ٢٩ قرية وارضها مخصصة للفاية ومركزها قرية طاووق  
المتوسطة العمران . و « طاووق » كلمة تركية معناها « الدجاج » وربما سميت  
بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من الطيور الداخلة فيها (١) ويسير قطار بغداد الى  
كر كوك بالقرب منها فيعبر قنطرة حجرية يبلغ طولها ثلاثة ارباع الميل ويمر بها  
نهر « الخاصة » الذي تقدم ذكره ويقرب منها مزار الامام زين العابدين « ع »  
فترى الناس يقصدونه من سائر الاطراف للتبرك به والاستشفاء مما ألم بهم  
وكثيرا ما يعودون الى اوطانهم وهم على اتم صحة .

٧- ناحية « قره حسن » ومركزها قرية « خالد بازيان » التي تبعد عن  
شرقي كر كوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة وقراها ٥٢ قرية . هذا وصف موجز  
للنواحي السبع المرتبطة بمركز اللواء ومعظم قراها عامرة وكلها آهلة بالسكان  
من العشائر الكردية التي تمتن الزراعة وهي مدار العيش في جميع انحاء العراق .

١- قضاء كفري

كفري وزان « كرسي » اسم ثان للاصلاحية في « الخالص » من ديار العراق

(١) هذا تحليل يحسن بالاطفال . وما طاووق الا افساد كلمة دقواء لسمها العربي

الارمي الاصل .

وهي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها وتبعد عن جنوبي كركوك ٧٨ ميلا ويربطها بالعاصمة الخط الحديدي « من بغداد الى كركوك » وهي تقع الى سفح الجبل المسمى « شسواب » . هواؤها جيد وممتلئ وماؤها عذب زلال اذ يتفجر في موضعين يقال لهما « سر قلعة وقوشة جايان » ويقرب من هـ هذه القصبية بعض معادن يستخرج منها الفحم الحجري وقد استعملها الالمان مدة الحرب الكونية وبالتقرب منها نوع من القار يقال له « الكفر » قال ابن شميل القير ثلاثة اضرب الكفر والقير والزفت فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن والزفت يطلى بها الزقاق [ وهو الاسفلت عند الاقرب ] . والقصبية عامرة جدا ويوتها جميلة وفيها متزهات كثيرة واسواقها متداخلة وتسير فيها الحركة العمرانية سيرا مطردا وتجارتها حسنة وربما اصبحت من اهم القصبات في هاتيك الجهات بعد زمن قليل .

للقضاء اربع نواح وهي كفري وطلوز خرمانو وقرلة تبة وشيروانة . فناحية كفري داخلية وقد ابنا سابقا المقصود من الناحية الداخلية ، وهي تقوم من ١١٩ قرية ويقيم مديرها في مركز القضاء اي « كفري » . واما ناحية طوز خرمانو فصقع واسع من اضي اصقاع العراق بنقطه الفاخر وتستغل هذا النفط شركة اجنبية اوضحنا سابقا بعض ما يهمنا معرفته عنها . وتتقوم هذه الناحية من ١٦٢ قرية مابين صغيرة وكبيرة ومركزها القصبية المسماة باسمها وهي في حالة متوسطة وتبعد عن جنوبي كركوك ٤٨ ميلا وتقرب منها منازل عمال الشركة النفطية ومماهدها ومكائنها وسائر ما يقتضى لها ولاشغالها ويحيط بها جبال بعضها شاهق والبعض الاخر قليل الارتفاع ويقربها اودية كثيرة فيها الاشجار الباسقة والثمار اليانعة مما يزيد في بهجتها وبهاء منظرها ويمر بها نهر الخاصبة والقطار يمر هناك جسرا حجريا طويلا .

واما ناحية « قرلة تبة » فتشتمل على ٦١ قرية متوسطة ومركزها البلدة الجميلة المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي من مركز القضاء ٢١ ميلا وقد سميت هذه القرية باسمها الحالي لوجود تل اسود بطرف من اطرافها ويأخذ الاهلون حاجتهم من الماء من نهر صغير يمر بقريتهم ودار الحكومة فيها يطل

على هذا النهر والقرية مشهورة بعبودتها لبنا وكرومها . ولكثرة اللقائق فيها يدعوها الناس ( ام اللقائق ) واما ناحية شيروانة فيبعد مركزها عن شرق كفري ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران وترتبط بها ١٣ قرية وفي وسطها قلعة حصينة شيدت فوقها مراكز الحكومة المهمة ومعظم سكان الناحية من عشيرة الجاني الكردية .

٢ - قضاء جم جمال

كان هذا القضاء تابعا للواء السليمانية قبل الحرب وبعدها إلا انه الحق بلواء كركوك في الأمانة الأخيرة وهو يتقوم من مركزه ومن ناحيتين فقط يقال الاول منهما ناحية (جم جمال) وهي داخلية وتسمى الثانية ناحية (اقجهار) وهي تبعد عن الجهة الشرقية الشمالية من مركز القضاء ٢٥ ميلا وليس لها اهمية تذكر غير اهميتها السياسية من وجهتي الأمن ومركزها قرية صغيرة قاعدة في وسط جبال شاهقة وعلى طول الطريق المؤدية اليها اشجار البلوط البديعة وبيوتها مبنية بالحجارة الكلسية والشرطتها فيها عمارة فخمة جدا وقد عرست حولها اشجار الرمان والماء فيها عذب .

مركز تحقيق كاميون علوم رسيدي

اما مركز القضاء قريته واقدمت وسط سهل مترامي الأطراف وهي تبعد عن شرقي كركوك ٢٢ ميلا وتسمى باسم القضاء والطريق بينها وبين كركوك وعمر لكثرة الحفر والاخاريد التي فيها في حين ان الذي بين السليمانية وبينها معبد ومبطل وهذه القرية تقع في منتصف طريق ( كركوك الى السليمانية ) وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة ولولا هذه المنطقة لما كان لهذا القضاء اهمية تذكر .

وقرية جم جمال متوسطة بين الويتة اربل والسليمانية وكركوك وهي حقيرة جدا ويمر بالقرب منها نهر صغير مأوذا عذب وبارد للغاية وفي وسط القرية تل مرتفع كانت تسكن الحكومة فوقه اما الآن فقد شيدت لها مراكز متسامية مع اهمية القرية والقضاء .

٣ - قضاء كيل

( كيل ) من المناطق الغزيرة النفط في لواء كركوك ونفطها من احسن الاصناف ونقي كل النقاء ويؤكد المتخصصون انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق . وقضاء كيل واسع وان كانت نواحيه قليلة . ومركزه قرية صغيرة

واقعة في سهل ( روخانة ) على بعد ٥١ ميلا من شرقي كركوك ويقال لها  
( قادر كرم ) وتتبعه ٦٧ قرية كلها أهلة بالسكان من عشيرة الداوودة والزكننة  
او الجنكننة وهما كرديتان .

لل قضاء ناحيتان هما « كيل » « وسنكاو » اما ناحية كيل فمركزها قرية (قال  
قانلو ) وهي حقيرة تبعد عن مركز القضاء « قادر كرم » عشرة اميال في غربها  
الجنوبي . واما ناحية سنكاو فمركزها « كوك تيد » وهي قرية لابأس بها  
وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٨ ميلا وفيها حمامات نظيفة للغاية ويمر بها نهر  
عذب سريع الجري وصحح الحكومة فيها متناسب مع اهميتها .

السيد عبدالرراق الحسني

مصطلحات حقوقية

Termes de Droit.

سألنا بعض طلبية الحقوق في بيروت ان نذكر لهم في مجلتنا ما يقابل هذه  
الالفاظ الفرنسية التي لم يجدوا لها مقابلات في المعاجم الأفرنجية العربية وهي  
هذه : 1—Mont-de-piété 2—Sanctionner 3—Ultima ratio

وقبل ذكر ما في لغتنا من الأوضاع نفسرها لتتضح معانيها لغير الحقوقيين  
فالاول معناها موطن يقرض فيه دراهم بفائض على وديعة يودعها المقترض .  
وهذا يقابل عندنا المرهن بفتح الاول والثالث . وهو ظاهر المعنى .

والثانية معناها معاقبة او مكافاة تمنع او تعاقب من يخالف الشرائع وليؤكد  
تنفيذها . وهو « الزناج » على ما جاء في مستترك تاج العروس .  
والثالثة تسمى « الوسيلة القصوى » وهي ظاهرة المعنى والاستعمال .

وقد طالعنا مصطلحات « الموجز في علم الاقتصاد تأليف بول لروا بوليو  
وتعريب حافظ ابراهيم و خليل مطران » فلم نجد من هذه الالفاظ الثلاثة سوى  
الاول وقد اصطلمها عليها بقولهما « مصارف الرهن الاحتاز » وهو وضع أطول من  
يوم الصوم ولا يؤدي المعنى المطلوب . فالرهن اسد واوفى بالمرام واخف على  
اللسان والسمع وقد وجدنا اغلب اوضاع هذين الأدبيين بعيدة عن مانوس الكلام  
فضلا عن انهما لم يلتفتا الى ما وضعه من سبقهما في هذا البحث .